انه لم يثبت عندى كيف اكله صلى الله عليه وسلم
وبالجملة فالاتباع له صلى الله عليه وسلم فى جميع
اقواله وافعاله الا ما اختص به ودرؤية الكمال
فيه اجمالا وتفصيلا بلا تردد ولا توقف اصلا مما
علم من دين السلف ضرورة ولا شك ان هذا
دليل قطعى اجمالى على عصمته صلى الله عليه وسلم
وفى معناه عصمة سائر الرسل عليهم الصلوة والسلام
من جميع المعاصى والمكروهات فان افعالهم عليهم
الصلاة والسلام صلوات الله وسلامه على جميعهم
دائرة ما بين الواجب والمندوب والمباح وهذا
بحسب النظر الى الفعل من حيث ذاته واما لو نظر
اليه من حيث عوارضه فالحق ان افعالهم دائرة بين
الواجب والمندوب لا غير لان المباح لا يقع منهم
عليهم الصلاة والسلام بمقتضى الشهوة ونحوها
بل لا بد ان يقع منهم كما يقع من غيرهم الا ما صاحبا بنية يصير بها
قربة واقل ذلك ان يقصد به التشريع للغير
وذلك من باب التعليم وناهيك بمنزلة قربة

التعليم وعظيم فضله واذا كان ادنى الاولياء يصل
الى مرتبة يصير معها مباحاته كلها طاعات بحسن
النية فى تناولها فما بالك فى خيرة الله تعالى من خلقه
وهم انبياؤه ورسله عليهم الصلوة والسلام لا سيما
افضل اشرف وافضل العالمين جملة وتفصيلا
باجماع من يعتد به باجماعه سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم ولاجل انحصار افعالهم فى
الواجب والمندوب على هذا الذى ذكرنا اقتصرنا
فى اصل العقيدة على ما يقتضى الاختصاص بهما وهو
الطاعة وزدنا التقييد بقولنا فى حقهم اشارة الى
ان بعض افعالهم وان كان يطلق عليها الاباحة
بالنظر الى الفعل فى نفسه وجوده من عامة المؤمنين
فهو فى حقهم عليهم الصلاة والسلام لكمال معرفتهم
بالله تعالى وسلامتهم من دواعى النفس والهوى
وامنهم من طوارق الهفوات والملل يقظة ونوما
وتأيدهم بعصمة الله تعالى فى كل حال لا يقع منهم الا
طاعة يثابون عليها صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء

Copyright © King Saud University